



"المسيح قيام،

وأقامنا فيه ومعه"

(١)

دكتور

جورج حبيب بباوي

عيد القيامة المجيدة ٢٠١٧

تهنئة بقيامتنا، رغم الدموع والأحزان. فقد قام المخلصُ مُعلناً نهاية الموت.

وصوت معلمنا أثناسيوس يعيد لنا الثقة في رسالة وخبر الإيمان: "قديماً قبل المجيء الإلهي للمخلص، كان الموت مُرعباً .. أمّا الآن بعد أن أقام المخلص جسده، لم يعد الموتُ مخيفاً؛ لأن جميع الذين يؤمنون بالمسيح يدسونه كأنه لا شيء" (تجسد الكلمة ٢٧: ٢). وقبل ذلك يُسلّم لنا القديس أثناسيوس أننا بقوة علامة الصليب ندوس الموت كَمَيِّتٍ (تجسد الكلمة ٢٧: ١). "وإن الموت ... قد مات حقاً" (تجسد الكلمة ٢٧: ١).

## فكيف مات شهداء مصر؟

يجيب نفس المعلم: "نحن الذين نؤمن بالمسيح لن نموت (بحكم) الموت الذي صدر من قبل حسب تهديد الشريعة؛ لأن هذا الحكم أُبطل" (تجسد الكلمة ٢١: ١). فكيف نموت إذن إذا كان حكم الموت قد أُبطل؟ الفرقُ ظاهرٌ: مَنْ يموت بحكم من الله ليس كَمَنْ يموت "حسب طبيعة الجسد المائتة" لأن الجسد المائت لا بد أن ينحل لكي ينال قيامة أفضل (عب ١١: ٣٥ - تجسد الكلمة ٢١: ١). ونحن كما قال الرسول بولس، وكما يشهد القديس أثناسيوس: "لأننا - كالبذور نلقى في الأرض - فهكذا نحن لا نفنى عندما ننحل بالموت، بل نُزرع في الأرض لنقوم ثانية؛ لأن الموت قد أُبيد بنعمة المخلص" (تجسد الكلمة ٢١: ٢).

## فكرة الموت:

الموت قابِعٌ في فكرنا. نراه في الآخرين ونحسُّ به نحن أنفسنا؛ لأن كل شيء في الحياة له "نهاية". لكن كلمة نهاية *end* صار لها معنى آخر، هو "هدف، أو غاية *Purpose*". عندما نحسُّ بالنهاية، أي *end* فإن الإيمان بالمسيح يجب أن يقودنا إلى الغاية *Purpose* لأن اتحادنا بالمسيح هو الغاية، هو الهدف الذي لأجله نحيا، ولأجله نموت لأننا نقوم فيه.

فكرة الموت قد تُخيف، ولكن ليس فقط "الهدف" هو الذي يدفعنا إلى عدم قبول الفكرة، بل اتحادنا بالرب الذي هو حياتنا الأبدية. فطوبى لمن عَبَّرَ إلى الحياة الحقيقية مُتَّحِداً بالرب؛ لأنه عند اقتراب انفصال النفس عن الجسد، سيرى الراعي الصالح وقد جاء لكي يحمله معه إلى الفردوس؛ لأنه "حَمَلْنَا نحن البشر في جسده" (تجسد الكلمة ٢٥: ٦).

في القدس الإلهي عندما يورِّثُ الربُّ علينا جسده ودمه، فهو يورِّثُ جَسَدَهُ غالبَ الموتِ، وهو ما تعبَّرَ عنه الليتورجيا بـ "الأسرار الإلهية السماوية غير المائتة" لكي ننال "عربون القيامة"، ولكي نعود إليه عندما نتناول السر المحيد.

طوباكم يا مَنْ دخلتم أورشليم مع الرب حاملين معكم مقدمة حياتكم،

لكي تنالوا مجد الرب نفسه.

صَلُّوا لأجلنا نحن الذين لا نزال نعيش في الجسد الترابي،

وَصَلُّوا لأجل مصر وكنيسة مصر لكي تعبر حياة الدهر الحالي.

المسيحُ قام. أقامنا معه وفيه.